الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع •

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠
اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٢
اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

وعند السيد سعيد حميد بسوق القوافي

تنبيه • يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة • ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال

قسم رسمي

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم

من عبد الله سبحانه المتوكل عليه المفوض جميع الامور اليه المشير محمد الصادق باشا باي صاحب المملكة التونسية سدد الله اعماله وبلغه من اعزاز هذا القطر ءاماله الى من يقف على هذا المنشور والخطاب المحرر المسطور من الخاصة والجمهور اما بعد فاننا بمقتضى ما اجمع عليه راي المجلس الاكبر بالمعروض المورخ بيوم الخميس التاسع والعشرين من اشرف الربيعين سنة التاريخ حكمنا بما ياتي بالفصل بعده •

الفصل الاول

من حقوق الملك ايقاف الضرر عند تحققه خشية تفاقمه او فواته بفوات الوقت اذا كان الضرر يعم فاذا وقع ما يحير السكان ويزيل الامن على النفس والمال والعرض ولزم ايقاف الضرر المحقق في الحين بالقوة العسكرية او غيرها فالملك يدفع الضرر عن الملك والمملكة بما يراه كافيا لذلك والمقتول حين المحاربة دمه هدر والمقبوض عليه حيا يوقف للحكم عليه بالمجالس على مقتضى القانون حرر بسراية باردو المعمور يوم الاحد ٣ الثالث من ثاني الربيعين سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين والف •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم

من عبد الله سبحانه المتوكل عليه المفوض اموره اليه المشير محمد الصادق باشا باي صاحب المملكة التونسية سدد الله تعلى اعماله وبلغه ءاماله الى من يقف على هذا المنشور من الخاصة والجمهور اما بعد فاننا بمقتضى معروض المجلس الاكبر المورخ بيوم الخميس التاسع والعشرين من اشرف ربيعي سنة التاريخ حكمنا بما ياتي بالفصل بعده •

الفصل الاول

من يرسل بمكاتيب الدوله او ياتي بمكتوب من العمال للدوله ويكون من المخازنيه او الضبطيه ياخذ من الوزاره ثلاثة ريالات الا ربع في اليوم لمونته وعلف دابته وكراء محل المبيت على مقتضى قانون خدمة المتعين للمتخلف من العسكر المورخ في ربيع الانور سنة التاريخ •

الفصل الثاني

يلحق ما بالفصل قبل هذا بالقوانين •

حرر بسراية باردو المعمور يوم الاحد ٣ من ثاني الربيعين سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومايتين والف

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم

من عبد الله سبحانه المتوكل عليه المفوض جميع الامور اليه المشير محمد الصادق باشا باي صاحب المملكة التونسية سدد الله تعلى اعماله وبلغه ءاماله الى من يقف على هذا المنشور من الخاصة والجمهور اما بعد فاننا بمقتضى ما اتفق عليه راي المجلس الاكبر بالمعروض المورخ بالتاسع والعشرين من اشرف ربيعي سنة التاريخ حكمنا بما ياتي بالفصل بعده •

الفصل الاول

من اتى لمحل احد واعترف انه اتى لفعل ما يمس عرض حرمه يلحق بالمتجاهر بالفواحش ويتنزل عليه الفصل ٢٨٣ المايتان الثلاثة والثمانون من قانون الجنايات والاحكام العرفيه •

الفصل الثاني

يلحق ما بالفصل قبل هذا بالقوانين •

حرر بسراية باردو المعمور يوم الاحد ٣ من ربيع الثاني سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين والف •

قسم غير رسمي

حوادث خارجية مختلفة

قد تكلمنا في احد اعداد رائد العام الفارط على بئر من النوع المسمى عند الافرنج « ارتيزياني » كانت حكومة باريس قد شرعت بحفرها منذ سنين عديدة في مكان من تلك الحاضرة يقال له « باسي » وانهم كانوا قد بلغوا الى عمق خمسمائة وسبعة وسبعين ميترا من دون ان يحصلوا على نتيجة مرضية اذ ينبوع الماء الذي وجدوه كان قليلا ولم يكن له قوة دافعة كافية لتطلعه الى وجه الارض . فكثير من مهندسي المدينة عند مشاهدتهم لعدم نجاح هذه المصلحة ايسوا منها وشرعوا يشيرون على الحكومة بالعدول عنها زاعمين ان المهندس المكلف بها خطا في انتخاب المكان وبعض منهم ايضا كان يقول ان اذا صدف وطلع ماء من هذه البئر يكون ذلك ضررا للبئر الكائنة في مكان اخر يقال له « قرينيل » اذ كانوا يزعمون ان ماء هذه البئر منحصر من جهة باسي . ولكن مهندس البئر (وهو المعلم « كيند » احد مشاهير مهندسي جرمانيا) لم يبال بتلك الاقوال وعزم على مداومة الحفر اذ كان يوقن انه لا بد من وجود الماء في ذلك المكان . ففي اليوم السادس والعشرين من شتمبر المنصرم (وهو يوم خميس) عند الزوال بعد ان بلغ في العمق خمسمائة وستة وثمانين ميترا اذا بما غزير نفر من البئر كانه فوارة نهر ومن ذلك اليوم الى وقت سفر البوسطه من باريس اعني يوم الخميس صباحا الثالث من اكتوبر الحال لم ينقطع فور الماء بل ازداد اضعافا وكان في البدء موحلا فاخذ في الرواق شيئا فشيئا حتى قرب من الصفاء وصار يمكن شربه . وفيه من الحرارة نحو ثمانية وعشرين درجة من ميزان ريومور — (وهو ميزان الحرارة المعروف بلقب « تيرموميتر ») اما كمية الماء من ينبوعه الاصلي فلم تزل مجهولة لان المهندس لم يفرغ بعد من وضع الالات اللازمة لسبره . وهذه البئر الجديدة تزيد في العمق بئر قرينيل المذكورة انفا باربعين ميترا وفي الوسع بستة وستين سنتيمترا فان قطر فوهة بئر قرينال طوله اثنى عشر سنتيمترا لا غير مع ان قطر البئر الجديدة طوله ثمانية وسبعين سنتيمتر واذا كان ماء هذه البئر معادلا لماء تلك لن يخشى من الان فصاعدا على اهل باسي وجواره ان يموتوا ظماء . هذا واما تلقيب هذه الابار بلفظة « ارتيزياني » فمن اقليم « ارتواه » من اعمال فرانسا الشمالية لانها عديدة فيه ولكن ليست الابار المذكورة بمحدثة في العالم لانه كان منها قديما في الصحراء وفي مصر وفي سوريا وفي بلاد فارس وفي الصين غير انها لم تعرف في فرانسا قبل القرن الثاني عشر بعد الميلاد واول ما حفر منها في دير رهبان من الاقليم المذكور وجنح بعد ذلك كثير من العلماء في اتقان صنعة الحفر حتى وصلت في يومنا هذا الى اقصى درجة الكمال ومن المشهورين الان المعلم « مولو » في فرانسا والمعلم « كيند » الجرماني المقدم ذكره • واما بئر قرينيل فقد استمروا في حفره سبع سنين وشهر وستة وعشرين يوما وعمقه خمسمائة وسبعة واربعون ميترا واما البئر الاعمق فهي بئر في مدينة « موندورف » من اعمال اللوكسمبورغ وهو اقليم خاص بملك هولانده ومتعلق بالعصبة الاليمانية . فان عمق تلك البئر سبعمائة وثلثون ميترا اي الف واربعمائة وستين ذراعا تونسيا . هذا واما الابار الاعتيادية اي على شكل بئر بن عياد في حاضرتنا فاغربها البئر الكائنة في مكان بقرب باريس يقال له « بيساتر » عمقها خمسة وخمسون ميترا ينشل الماء منها بواسطة دلوين ثقل احداهما وهي ملئانة ستمائة كيلوغرام اي الف ومائتي رطل تونسي يدليهما ويجذبهما بالتعاقب دولاب تدوره عشرة رؤوس خيل وبئر اخرى في مدينة « اورفياتو » من اعمال مملكة البابا قد بناها المعلم « سان غالو » في اواسط القرن الخامس عشر للميلاد وهي من افخر الابار المعروفة في العالم واكبرها اذ قطر فوهتها خمسة وعشرون باعا اي كناية عن خمسة واربعين ميترا وتنزل اليها البغال بدرج حتى وتاتي الماء ثم تصعد من درج اخر مثله . وايضا البئر

المعروفة ببئر يوسف في القاهرة قد حفرها احد امرآء العرب يقال له يوسف لا يوسف بن يعقوب وعمقها ثلثة وتسعون ميترا وقطر فوهتها ثلثة عشر ميترا ولها في وسطها نواعير يدورها البقر ينزل الى اوطاها بدرج له ثلثمائة درجة . فالناعورة الاوطى تنقل المآء من قاع البئر الى حوض بجانبها والتي فوقها تنقله من هذا الحوض الى حوض آخر وهلم جرا الى ان يصل المآء الى سطح الارض . وكانت تحسب هذه البئر في قديم الزمان عجيبة من عجائب مصنوعات البشر كاهرام مصر وغيرها وهي الى الان من اعمق الابار الاعتيادية المعروفة وان كانت ليست من اوسعها . والذي يفضلها على الابار الاخر كونها منقورة في الصخر نقرا محكما وذلك امكن من البنآء واكثره شقآء *

— صحائف لندره التي دابها النظر في احوال المتجر والحراثة والكلام على كل ما يتعلق بهذين الامرين المتعلقة بهما مصالح جمهور الاهالى تقول ان غلة الحناطي في الاقاليم الانكليزية تنقص في هذا العام عن العام السالف بنحو الربع وان ذلك سوف يلزم الانكليز ان يستجلبوا في اثنآء العام الحال من الحناطي الاجنبية لاكتفاء قطعية بلادهم من السبعة الى الثمانية ملايين كوارتر اعني من العشرين الى الاربعة وعشرين مليونا اكتوليترا وذلك كناية عن ثلثين او خمسة وثلثين مليونا ويبات . والاخبار الواردة من اميريكا تفيد ان البذر فيها في خريف العام الفارط وربيع العام الحال اكثر مما يبذر في السنين الاعتيادية ولكن عن جنس المستغل وعن كميته تقول انهما ليسا حسب المرغوب اذ في غالب الاماكن الحنطة ممصوصة وفي اخرى قليلة جدا إلّا انها تقول ايضا في الوقت نفسه انه باق عند كثير من الملاكة جانب كبير من الغلة القديمة على ان الاقاليم الاميريكانية تقدر على ان ترسل من الحنطة في هذا العام ايضا لبلاد الانكليز قدر ما ارسلت اليها في العام السالف ولذلك لا خوف من وقوع حشر في اسواق الحناطي ولا خشية من صعود الاسعار في احد من الاقاليم المذكورة وناهيك ان الاقبال الحاصل في الاقاليم الطونية والاقاليم الاخرى المجاورة لها سيما في بلاد المسكوب هو كاف لسد ما وقع من الخسس في مواسم بلاد الانكليز . وماعدا ذلك فان موسم فرانسا شحيح ايضا بل باعتبار بعض الصحائف الفرنسوية لم يحدث محل مثله في تلك البلاد منذ ثلثين عاما اذ النقص يبلغ من العشرين الى الخمسة والعشرين مليونا اكتوليترا . ولكن اقبال مواسم الشعير والجودار والقرطال يعوض جانبا من النقص الحاصل في موسم الحنطة لان في غالب المواضع جمهور الفلاحين يبيعون الحنطة ويقتاتون خبز الشعير وغيره وبناء على ذلك لن تحتاج الاقاليم الفرنسوية الى اكثر من خمسة عشر او ثمانية عشر مليونا كتوليترا اعني ثمانية ملايين اقل مما احتاجت اليه في غلا عامي ١٨٤٧ و١٨٥٤ * ولكن هذا النقص العظيم لا خوف منه ان يكون سببا لوقوع غلا مثل ذلك لان الاهالى قد تحضروا منذ الان لاستجلاب الحناطي من الاقاليم الاجنبية . وبلاد الانكليز نفسها التي موسمها اشح من مواسم الاقاليم الفرنسوية هي اول من بادر الى ارسال حنطتها لفرانسا لانها تجد فرقا في الاسعار الحالية يفيدها وهي قادرة على جلب ما ينقصها من الاقاليم الاجنبية القاصية باقل مصاريف من الفرنسويين وهذا سبب كون الخبز في غالب الاحيان ارخص في لندره مما هو في باريس *

— في احدى المعركات التي تحدث يوميا في رومة بين عامة الاهالى وجنود البابا او اتباعه قتل نفر من هولاء ولما لم تعلم الحكومة البابوية من قتله قبضت على رجل يسمي لوكاتيلى من جرى وقوع بعض الاشتباه عليه ولانه كان من حزب الذين يرغبون في الانضمام الى الملك فيكتور امانويل . فهذا المسكين اقسم انه بري من قتل الجندى وقدم شهودا لاثبات صدق كلامه ولكن الحكومة البابوية لم تقبل له حجة بل واحالت نازلته الى مجلس خصوصي حكم عليه بالقتل من دون ان يسمح له بان يحضر المرافعة ويجاوب عن نفسه بل عين له وكيلا للمحاماة عنه من اولائك الذين يعرفون عند الافرنج بلقب « افوكاتو » وهو الافوكاتو الخاص بالفقرآء فبذل مجهوده في الحماية عنه لكنه لم يتجرء ان يتمادى في الكلام ولا ان يقدم البراهين اللازمة لتبرئة موكله وبنآء على ذلك لم يستفد هذا الشقي من حماية الافوكاتو له . وكان قد التمس الرحمة من البابا لكنه لم يحصل عليها وفي اليوم الرابع والعشرين من شتمبر المنصرم جرى عليه القصاص وقد اجمعت الصحائف الايطاليانية بل وكثير من الجرنالات الافرنجية الاخر على ان الحكومة البابوية تعمدت قتل هذا الرجل لمجرد كونه من المشهورين بين عامة الاهالى بميله للدولة الايطاليانية وبمرغوبه في ان تصير مدينة رومة تختا لها ومن المعلوم ان من كان من هذا الحزب هو عدو محض للحكومة البابوية ولمن يلوذ بها . والاغرب في هذه القضية انه في اليوم الثالث او الرابع بعد انقضآء اجل المسكين لوكاتيلي نشرت في الصحائف رسالة تيلغرافية من مدينة فيرنسه تنبئ ان رجلا روماني الاصل يقال له « كاسترونتشي » مضى الى وكيل الملك في تلك المدينة وقرر على نفسه انه هو الذي قتل الجندى في اليوم التاسع والعشرين من يونيه وانه انهزم من المدينة موقنا ان الحكومة البابوية لن تقبض على غيره . وقصد بذلك التقرير تبرئة الرجل المقبوض عليه ونجاته من القتل ولكن لم يبلغ الخبر الى رومة عن صحة الواقع إلّا بعد اجرآء القصاص على لوكاتيلى كما ذكرنا . واما كاسترونتشي فلم تذكر الصحائف هل قبضت عليه الحكومة الايطاليانية ام لا . هذا واما كيفية النظر في نوازل الجنايات في المجالس الرومانية فهو بواسطة مجالس يقال لها « كونسولتا » غالب اعضائها ببصات ولا يسمح للعامة بان يحضروا مرافعاتها حسب العادة الجارية في جميع البلدان المتمدنة وكثيرا ما لا يسمح للمتهومين بالجناية ان يجاوبوا عن انفسهم او ان يقيموا وكلاء من يشاوون كما جرى في نازلة لوكاتيلى واحيانا ايضا توخذ شهادة الشهود على المتهومين سرا من دون ان يعلم المتهوم ماذا شهد عليه ومن هو الشاهد وهكذا جرى في النازلة الواقع الكلام عليها . على ان المسكين لوكاتيلى قتل ولم يعلم من شهد عليه بانه هو القاتل *

في الهـوا

قال بعض العلمآء لا يخفى ان للشمس والهوآء تاثيرا في كل المخلوقات من الانسان الى الفقع قال وزعم العلامة فونتانل ان سكان البلاد الزائدة الحر والبرد لا يكونون اهلا للعلوم فان العلوم الى هذا الان لم تتعد مصر وموريتانيا من البلاد الحارة وبلاد السويد من الاقاليم الباردة ولعل بقاها في جبل الاطلس (في افريقية) وفي بحر الباطق ليس عن مجرد عرض واتفاق ولا ندري ان كانت هذه الجهات ليست حدودا لها او انه يصح لنا ان نترجى انه ينبغ مولفون ماهرون من اهل لبلاند او من بلاد السودان وقال المولف شردان فيما وصف به بلاد الفرس ان حرارة القطر توهن كلا من البدن والعقل وتخمد نار المخيلة التي لا بد منها في اختراع المعاني فاهل هذه البلاد لا يمكن لهم المداومة على الدرس والاجتهاد في المطالعة مما هو لازم لتاليف الكتب العظيمة او لانشآء الصناعات الجليلة قال فكان هذا القائل لم يفكر في ان الشيخ سعدى ولقمان كانا من الفرس او ان ارشميديس كان من صقلية حيث الحر يزيد على حر بلاد الفرس بثلثة ارباع وقد نسي ايضا ان فيثاغوروس هو الذي علم البراهمة علم المساحة نريد بذلك ان تاثير الهوآء اصل لكل من الدولة والديانة وكذا قال ديودوروس الصقلى من قبله ولكن لنا ان نسال هولاء الذين يظنون ان تاثير الهوآء هو اصل كل شيء ما بال القيصر يوليانوس كان يقول انما يعجبني من اهل باريس رزانة اخلاقهم وشدة طباعهم والحال انهم مع عدم تغير هوائهم بشيء صاروا كالاطفال اللاعبين في كون الدولة تزدا منهم وتضحك اليهم في وقت واحد فيطفقون هم ايضا بعدها يضحكون ويغنون متهكمين على ساداتهم ثم ما بال المصريين الذين قيل فيهم انهم اشد رزانة من الباريسيين صاروا الان الى ما نراه فيهم من التواني والاحجام بعد ان تغلبوا على الدنيا تحت ملكهم سيستريس على ما في التواريخ ولاي سبب لا نجد الان في اثينا مثل ارسطو وانااكرينوس وغيرهما وكيف طرا على رومية بدل فلاسفها نحو شيشرو وكاطو ولاوى ان صار اهلها يخافون من ان يفصحوا عما في خواطرهم وصارت سعادتهم انما هي التحديق في زفاف الصور وفي رخص سعر الزيت وبعكس هذه الحال من الترقي الى التدلي حال الانكليز فان شيشرو المشار اليه كان يتهكم عليهم وكثيرا ما كان يسال اخاه كوينتوس عن وجود فلاسفة بينهم اذ كان يظن ذلك محالا فلم يكن يخطر بباله انه ينبغ من هذه البلاد مهندسون يفوت كلامهم فهمه مع ان هواها لم يحل عن حالته وجو لندرة الان اكدر مما كان سابقا نعم ان للهوآء تاثيرا إلّا ان تاثير الحكومة اشد واكثر من ذلك تاثير الحكومة والديانة معا وكل شيء يتغير مع تمادي الزمان فلعل اهل اميريكا ياتون حينا من الاحيان الى اوروبا ليعلموا الافرنج العلوم والصنائع *

حاشية . — هذه المقالة ترجمها صاحب الجوائب من تاليف للمعلم فولتار الفرنسوي معنون بالفرنسوية « قاموس فلسفي » غير انه قد اخطا : — اولا بكتابة بعض الاسمآء كانا كرينوس وكوينستوس وغيرهما فالصواب « اناكريون » وهو شاعر يوناني شهير « وكوينتوس » و« شاردن » و« بودن وهما عالمان فرنسويان اولهما باريسي مولدا سافر في بلاد العجم اى بلاد فارس وتوفي في لندره في عام ١٧١٣ للميلاد والثاني عاش في عهد الملك هنريكوس الرابع ومات بالوبا في عام ١٥٩٦ واشهر ما الف كتاب معنون بالرابوبليك إلّا ان هذا الكتاب ليس بمعتبر الان في فرانسا ولا وجود له إلّا في المكاتب . وثانيا في قوله عن صقلية ان الحر فيها يزيد على حر بلاد الفرس بثلاثة ارباع وان العالم فيثاغوروس هو الذى علم البراهمة علم المساحة والحال ان فولتار يقول عكس ذلك اي ان الحر في صقلية اكبر مما يوجد من الحر في ثلثة ارباعا بلاد الفرس ومعني ذلك ان ثلثة ارباع بلاد الفرس اقل حرا من صقلية وعن فيثاغوروس انه تعلم المساحة عند البراهمة لا انه علمهم هذا العلم وفي الواقع ان فيثاغوروس استقام مدة في مصر وسافر الى الهند وهو الذي نقل العلوم الرياضية الى اوروبا اذ بعد رجوعه من السفر استقر في ايطاليا *

في التاريخ

قال العلامة الخفاجي رحمه الله هذا التاريخ الذي تعارفه الناس اليوم من الهجرة حدث ايام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكانت قريش تورخ بموت هشام بن المغيرة لفخامة قدره عندهم ويورخون ايضا بعام الفيل ولم يكن ابتداء السنة المحرم ولفظه قبل

عربي ماخوذ من الارخ وهو ولد البقرة الوحشية بفتح الهمزة وكسرها كانه شي حدث وقيل هو الوقت وقيل انه معرب قلت والازخ بالزاى لغة في الارخ ويقال ارخ الكتاب وورخه ولم يحك صاحب القاموس في تعريف الارخ انه بمعنى الوقت ولا انه معرب ولا يبعد عندي ان يكون عربيا على حد قولهم كتاب الجفر ولا يبعد ايضا ان يكون من الورخ وهو شجر يشبه المرخ في ذبالته وجمعه على تواريخ يويد ان الهمزة في ارخ مقلوبة عن الواو كما في اكد ووكد وله نظآئر كثيرة قال وقيل انه معرب ماخوذ من ماه روز فعربوا ماه روز بمورخ وجعلو مصدره التاريخ وصرفوه اه قلت مرادف التاريخ في اللغات الافرنجية يقارب لفظة الاسطورة وما اري تلك الاّ من هذه (١) قال بعض فلاسفة الافرنج اصل

التواريخ جميعا ان يكون موسسا على ايراد وقائع جرت فعلا تتداولها الخلق عن السلف الا انه كثيرا ما تلتبس هذه الوقائع بخرافات لا اصل لها فانا نرى في تواريخ قدماء المصريين كثيرا من الامور التي لا يقبلها الظن فضلا عن اليقين وسبب ذلك انهم كانوا ينسبون كل شي الى الالهة التي كانت ولاة امورهم ثم انتقلوا منها الى ملوك زعموا انها تملكت عليهم احد عشر الف سنة وثمانية واربعين سنة وكذلك اهل فينيقة فانهم زعموا من ايام الاسكندر انهم سكنوا في تلك الارض ثلثين الف سنة كلها ملاءنة بامور عجيبة ووقايع غريبة وكذا اليونانيون فان تواريخهم مشحونة بالمعجزات المفتعلة والاعاجيب المنقولة ومع ان الرومانيين كانوا من ذوي الجد والرزانة لم يكونوا اقل اختلافا للكذب من غيرهم ومع انهم ايضا كانوا محدثين بالنسبة الى غيرهم من اهل اسيا وقد مضى عليهم خمسمائة سنة من دون مورخين فقد زعموا ان روملوس كان ابنا لمارس (اي (المريخ) (٢) وانه كان ترضعه ذئبه وانه زحف بالف رجل من قريته على عشرين الف مقاتل في مدينة صبيا ثم صار اليها الى غير ذلك من الاوهام المنكرة فمن ثم كانت معرفة تواريخ هولاء الاقدمين تتوقف ايضا على وسيلة اخري وهي الاثار والاعلام المشهورة ولكن ليس لنا من هذه سوى ثلثة . احدها ـ تعليقات في علم النجوم دونها اهل بابل في مدة الف وتسعمائة سنة متوالية ثم نقلها الاسكندر الى بلاد اليونانيين فهذه التقييدات مع كونها متقدمة على تاريخنا بالفين ومائتين وثلث واربعين سنة تبين ان البابلونيين كانوا قوما متمدنين قبل ذلك باحقاب كثيرة فان الصنائع من شانها ان تكون بطيئة الاشتهار ولاسيما في تلك القرون فلا تنتشر ويعمل بها الاّ مع تمادي الزمان كما ان من شان الناس عموما التقاعس عن العلوم فربما تمضي عليهم قرون عديدة من دون ان يعنيهم معرفة شي الاّ ما يوول الى لوازم المعيشة كاتخاذ الطعام واللباس والماوى ونحوها وان زادوا على ذلك شيئا فانما هو اهلاك بعضهم بعضا بالحروب وشن الغارات واوكد شاهد على ذلك حال الانكليز واهل جرمانية في مدة قيصر رومية (٣) وكذا

حال اهل اميريكا وافريقيه . والاثر الثاني ـ هو رصد كسوف الشمس الذي رسمه اهل الصين قبل تاريخنا بالفين ومائة وخمس وخمسين سنة وقد صدق على صحته وقوعه جميع المنجمين عندنا وما قلناه آنفا في تالف اهل بابل نقوله هنا ايضا في حق اهل الصين غير ان هولاء قد تميزوا عن جميع الامم بكونهم لم يتغير شي من قوانينهم ولا من عاداتهم ولا من لغتهم المتداولة عند علمائهم منذ نحو اربعة الاف سنة ومع انهم هم واهل الهند اقدم الامم وقد ملكوا ارحب الارض واخصبها واخترعوا جل الصنائع من قبل ان نعرف لها اسما فليس لهم ذكر في تواريخنا التي ندعى انها عمومية شاملة ومتى ذكر مورخ من الفرنسيس او الاسبنيول سكان هذه الكرة فلا يفوته ان يجعل بلاده اول مملكة استقرت فيها وملكه اعظم الملوك بها ممنيا نفسه انه اذا قرا ملكه كتابه يغمره باحسانه على دعواه . والاثر الثالث ـ وهو دون الاثرين المتقدمين الواح من رخام كان اهل اثينا قد خطوا عليها وقائعهم وذلك قبل تاريخنا بمائتين وثلث وستين سنة (٤) ولم يذكر فيها ماتقدم على وقت كتابتها باكثر من الف وثلثمائة وتسع عشرة سنة ولم يضمن فيها شي من العجائب التي ذكرت في غيرها وقد اورد فيها حرب طروا وفتحها من دون ايراد شي من حرب الالهة ومن سهام ابلسوا وغير ذلك من الخرفات وليس من التواريخ البشرية الماضية ما تجاوز اربعة الاف سنة وسبب ذلك كما ذكرنا عموم الجهل بالكتابة والى الان توجد امم كثيرة لم يزالوا جاهلين بهذه الصناعة ولم يكن عند اهل فرانسا وجرمانيه شي اندرواعز منها وما داول احد تقييد بعض وقائع المملكة الاولى وبعض عادات اهلها الاّ في مدة شارلس السابع وذلك سنة ١٤٢٩ على ان وجود هذه الصناعة في اسبانيا كان اندرواعز ولذلك تجد تواريخهم خالية عن التحقيق والفائدة الى مدة فرديناند وايزابلا ومن ذلك يسهل الاستدلال على ماكان يمكن لمن كان يعرف فن الكتابة ان يكلف غيره ممن يجهلها من الاذعان بالمحال والتصديق للافتعال وقد كان من الملوك من دوخ البلاد وقهر العباد ولم يكن يحسن القرآءة والكتابة وذلك نحو قنجس خان (التتري) في القرن الثالث عشر واوغوس خان الذي ملك اوربا واسيا قبل سيروس . ومن هذه الاثار التي هى ضرب من التاريخ الابنية القديمة كاهرام مصرا مثلا وما احد يعلم على التحقيق في اي عصر بنيت فان هيرودوطوس المورخ الذى نبغ في فن التاريخ قبل عصرنا هذا بالفين ومائتى سنة (٥) لبث يسال عنها كهنة المصريين زمنا طويلا فلم يتحقق منهم شيئا عنها والاظهر انها بنيت منذ اربعة الاف سنة في الاقل ولا يخفى ان بنآء مثل هذه الاعلام لا بد ان يكون قد تقدمه تبحر في العلوم وضبط للامور واستعداد

---

(١) قال الجغميني « التاريخ في الحقيقة حقوق امر شائع من ظهور ملة او دولة او امر هائل من السموية او الارضية وقوعه لا يقع في كل وقت جعل ذلك مبدا لمعرفة ما بينه وبين اوقات الحوادث والامور التي يجب ضبط اوقاتها من مستانف السنين وهو لفظ معرب ماخوذ من « ماه روز » لان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما استشار اصحابه في امر التاريخ قال له الهومزان ـ لنا حساب نسميه « ماه روز » اي حساب الشهور والايام فعرفوه . قال المورخ ثم جعلوا مصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف واستمر الامر عليه الى يومنا هذا . اه . فبعد كلام هذا العالم العلامة وشرح صاحب الجوائب المعلم فارس الشدياق لم يبق موقع لكلام من مثلنا في قضية مثل هذه فضلا عن تقديم راي خصوصي بها او حكم عليها . غير انه لما لم يتيسر لنا ان نرى ادنا مناسبة لفظية ما بين « ماه روز » وتاريخ ولا نسبة معنوية ما بين الارخ ـ ولد البقره ـ او الورخ والمرخ ـ النباتين اللذين لم نطلع بعد على شكلهما ـ خطر لنا انه يحتمل الامر ان تكون لفظة التاريخ معربة من لفظة « ارخي او ارخاوس » اليونانية التي معناها بداية شي او راسه او اوله كقولك « راس الحكمة مخافة الله » او ارخيو ـ ارخيسو وهو فعل يوناني يتصرف تصريفا كاملا بسائر الازمنة ومتشقاتها ومعناه ابتدي او اباشر امرا او اشرع به . او من « توارخيون » وهو نعت للاسمآء التى ليست بمذكرة ا بمونسة ومعناه الاول او الاصل . فان علمآء العرب وقت ترجمتهم لتصانيف علمآء اليونان في زمن العباسية عربوا كلمات عديدة فلا يبعد ان يكونوا اتخذوا لفظة ارخي وجعلوا لها فعلا على وزن فعل يفعل تفعيلا وقالوا ارخ يورخ تاريخا بمعنى اعطى بداية لشي او لامر وان يكون امتد معنى هذا الفعل مع تمادي ازمان الى ماهو عليه الان . ويحتمل ايضا ان تكون لفظة ارخ ماخوذة من لغة الهنود المشهورة بلقب « سامسكري » التى هي اجل اللغات المعروفة الان في العالم واقدمها واغناها وهي باعتبار علمآء الافرنج اصل اليوناني واصل اللغات الاخري القديمة التى كانت مستعملة في اوروبا وفي غالب اقاليم آسيا الغربية . هذا واما قول صاحب الجوائب في لفظة « اسطورة » اى التاريخ في اللغات الافرنجية ـ (واصلها « هيستوريا » يونانية) ـ ان لفظة التاريخ منها يشاكل قول من يزعم مثلا ان لفظة كتاب معربة من « ليبر » او فعل كتب يكتب من سكريفيره » او من « غرافو » اذ ليس بين اسطورة وتاريخ مناسبة في اللفظ اكثر مما بين كتاب وليبر او كتب وغرافو . فان هذه المقايسة تساعدنا على ان نبرهن ان العربية باسرها مشتقة او معربة ـ من اليوناني او من اللاتيني او من النمسوي لا بل من « البانواه » وهي لغة الفلاحين والعامة من الاهالى في اقاليم فرانسا الجنوبية !! فهل يرضي صاحب الجوائب بذلك ؟

(٢) نعم ان اسم المريخ عند الافرنج هو « مارس » ولكن مارس ـ الذى ادعى روملوس انه ابن له ـ هو احد الالهة عند اليونانيين والرومانيين قيل انه ابن الاله « زافس » سلطان الالهة و « يونو » سلطانة الالهات اخت زافس وزوجته والشاعر اللاتيني « اوفيد » يقول انه ابن يونو وانها ولدته من دون مجامعة ذكر لها لان زوجها زافس كان قد ولد مينارفة من فخذه « ومارس المذكور كان عند الاقدمين اله الحرب والشاعر اوميروس المذكور في هذه المقالة تكلم على حروبه مع اليونانيين في حصار تروديا . والفن الخاص بهذه الخرافات يعرف الان عند الافرنج بلقب « ميثولوغية » وهي لفظة يونانية معناها الكلام على الحكايات . ونظن ان في السطر عاشرا غلطا من الطباع في لفظة « كان » التي صوابها التانيس لانها راجعة الى الذئبة لكن قصر معرفتنا بالعربية منعنا من ان نحكم في ذلك وتركنا اللفظة كما هي في الاصل »

(٣) هو قيصر المولف الذي فتح بلاد الانكليز واشتهر بتغلبه على اهالى جرمانيا وقتله في رومة رجل يقال له « بروتوس » لانه طلب ابطال الرابوبليك وجعل نفسه سلطانا على الرومانيين . وبروتوس هذا قيل انه كان ابنا لقيصر ولذلك انعم عليه وهو تواطر عليه وقتله واسم قيصر « يوليوس » وقيصر كنية له واما قيصر رومة فهو اول سلاطين الرومانيين ويعرف « بقيصر اوغوستوس » .

(٤) معنى لفظة « تاريخنا » هنا الميلاد الذى هو ابتدآء حساب النصاري اعني ميلاد المسيح .

(٥) هذه المقالة ماخوذة كلها من فولتار المقدم ذكره انفا الاّ ان المترجم صاحب الجوائب لم يترجمها حرفيا ونقص منها بعضا ربما لكونه لم يجده مناسبا للعرب وكتبها المولف في عام ١٧٦٨ اي منذ ثلثة وتسعين عاما فلا يصح اذا ان يقال الان عن هيرودوتوس انه كتب التاريخ قبل عصرنا بالفين ومائتي سنة . وفولتار ذكر وقتئذ هذا التاريخ تقريبا ولكن صوابه يومئذ كان الفين ومائتين

للتمدن مددا متطاولة والحاصل ان تمييز الموهوم من التواريخ من محققها يقتضي باعمان الفكر واعمال النظر فان اكثر المورخين يغلون في مدح بلادهم ويبخسون جيرانهم حقوقهم ولا سيما ان من الامور ما يكون خارقا للعادة وخارجا عن حد المالوف بحيث ينكره العقل من اول وهلة لكنه عند تواتر الشهادات عليه يسوغ تصديقه كما يسوغ تصديق المشاهد بالعين الا ترى ان مرقوس باولو اول من وصف سعة مملكة الصين وكثرة اهلها (٦) لم يصدق حتى صار البورتوكيز الى هناك وكثرت معاملتهم لاهل الصين فجعلوا يحكون عن تلك البلاد ما حكاه هو حتى صار ما رواه عنهم حجة ولو ان مورخا واحدا ذكر ما جرى من غريب افعال شارلس الثاني عشر ملك السويد حين استجار بسلطان الدولة العثمانية فاجاره وامنه واسكنه قصرا فسيحا واجرى عليه نفقات وافرة ثم حاول ان يقاوم مجيره ويحاصر في القصر الذي نبواه لعد ذلك من الاحاديث المفتعلة قال ولواني لم اشاهد من شاهد هذه الواقعة ونقلها لي كما جرت لبقي فكري موقوفا عن التصديق وخاطري معوقا عن التحقيق . انتهى ملخصا . وقال آخر ان التواريخ قبل انتشار صناعة الكتابة لم يكن يعتمد عليها وان تاريخ هيرودوطوس وستيسياس وقصائد اوميروس هي في الظاهر اساس التواريخ القديمة وما جاء بعدها مما يحسب قديما فانما انتهى بانقراض دولة الرومانيين في ايطاليا وذلك سنة ٤٧٦ للميلاد ثم ابتدا التاريخ الحديث من عهد شارلمان وذلك نحو سنة ٨٠٠ قلت والذي اكره من التواريخ المعنونة بالعمومية فضلا عن اهمالها ذكر الامم القاصية كما ذكره المولف الاول هو انها قلما تذكر شيئا عن جمهور الناس فجل رواياتها انما هو عن الدول وحروب بعضها مع بعض وينبغي للمورخ ان يكون محققا فيما يرويه غير مشتغل بالخاصة عن العامة فان ذلك بمنزلة من يرى الصورة من جهة واحدة مكثرا من ايراد الاسباب والعلل مراعيا لوصلة الوقائع بعضها ببعض متقللا من التشبيهات والاستعارات التي موضوعها الشعر والخطابة * وممن احرز قصب السبق اليوم في علم تواريخ الامم الغابرة والحاضرة بين رجال الدولة العلية الزاهرة المولى الاجل صبحي بك المولى الاكرم احمد وفيق افندي اما مورخ الدولة فهو المولى المكرم احمد جودت افندي وكل منهم اسمه عنوان يدل على فضله وكرمه ونبله وكل منهم يرجع في مشكلات هذا العلم الى رايه ويهتدي بنور ذكائه * فاما التاريخ المصطلح عليه في الشعر فالظاهر انه من نتائج قريحة الشيخ عبد الغني النابلوسي قدس سره ومن الغرائب ان اصحاب البديعيات المتاخرين لم يعدوه من الانواع الشعرية ولم يعين احد من الادباء نوعه وفنه وحسنه واحسنه وعندي ان احسنه ما كان في شطر بيت تام المعنى من غير تكلف ولا زيادة لفظة متقلقلة او نقصان حرف من صيغ الالفاظ واذا كان في بيت تام منسجم كان ايضا من الاحسن فاما اذا كان في كلمتين لا يكون المعنى بهما تاما كقول بعضهم ظافر ومويد فليس بحسن وكذا قول آخر تاريخكم تاريخكم اذ ليس هذا كلاما تاما . حاشية ـ العالم الافرنجي الثاني

واربع وثمانين قبل الميلاد وتوفي في ثوريوم من اعمال ايطاليا الجنوبية سنة ست واربعمائة قبل الميلاد ايضا وتاريخه مكتوب باليوناني وهو يعد اب المورخين *

(٦) كان ذهاب مركوس بولوس (او مركو بولو) البندقي الى اسيا مع ابيه وجولانه في اقاليمها سنة ١٢٧١ للميلاد ولكن كان قبله بثلثمائة سنة توجه الى الصين اثنان من سواح العرب وعند رجوعهما كتبا رحلة وترجمت منذ زمان طويل الى اللغة اللاتينية وكثير من الذي ذكراه عن اهل الصين ذكره ايضا مركو بولو لكننا لا نعرف اسمي السائحين المذكورين *

المذكور انفا لا نعلم من هو ولا نعلم ايضا من هو « ستيسياس » المذكور اسمه بعد هيرودوتوس *

في التاثير والتاثر

قال بعض الفلاسفة قال الطبائعيون ان لكل شي في هذا الكون بعض تاثير فينا اما في حواسنا الظاهرة او الباطنة وقد تسرى قوة التاثير من الموثر فيه من دون لمسه وتحريكه وقد يكون فكر موثرا في فكر آخر . وبعبارة اخرى قد يكون بعض التصورات مولدا لتصورات اخرى وبالجملة فقد تقرر بالبرهان ان للمواد ايضا خاصية ميلية فعالة عن بعد من غير مماسة الا ترى ان للشمس والقمر تاثيرا في المد والجزر من دون مماستهما الماء وانما هو بطريق التاثير والجاذبية قال ولكن هل يكون للشمس والقمر تاثير عند اقتراب بحران الحمى وهل يكون تشوش مزاج المراة المتوجة في اول ربع من ارباع القمر وهل الشجر المقطوع عند امتلاء القمر تكون اسرع الى النخر والبلى منها اذا قطعت في محاقه فيه اشكال على انما اعلم وان الحطب اذا قطع والماء جار فيه يكون بلاه اسرع من غيره فهاذا اتفق ان قطع عند امتلاء القمر وهو في تلك الحالة لم يشك الناس الا انه من القمر فاما تشوش المراة فربما يعرض لاحدى النساء عند زيادة القمر ويعرض لاخرى من جاراتها عند زيادته وكذا القول في الحمى فانها ربما المت بك لانهماكك في الاكل والشرب في اول ارباع القمر وربما المت بجارك عند نقصانه وقد كان من معتقد سكان المدن القريبة من البحر ان الموت لا يقرب من ساحة المريض وقت المد وانما ينتظره الى وقت الجزر فزعم بعض الاطباء الذين يتكلفون لكشف الغطاء عن غرائب الطبيعة انه اذا حصل المد في البحر وهو ولا شك ناشي عن قوة وزيادة سرت تلك القوة من البحر الى الانسان واذا وقع الجزر وهو عبارة عن ضعف ونقصان سرى ذلك ايضا في الحيوان قال وهذا القول في غاية الطلاوة لو كانت تثبت بالدليل والاولى ان يقال ان تاثير الاشياء القريبة منا او المخالفة لنا افعل وابلغ من تاثير غيرها فان تاثير الطعام والنوم والسهر والغضب والشهوة ونحو ذلك في المريض اولى من تاثير الاجرام البعيدة عنه واذا كان السمك مثلا عنصره الماء وعنصر الانسان الهواء فلا يصح ان ينسب تاثير عنصر السمك الى الانسان وبالعكس ولست ممن ينكر ان تاثير الحبلى يوثر في جنينها فاني قد رايت ذلك بعيني وصدقه ايضا من راه قبلي اما الاول فاني ابصرت مرة امراة حضرت ملهى كان فيه كلب يرقص وعلى راسه قلنسوة حمراء فلما راته المراة انزعجت وطلبت ابعاده عنها لئلا ياتي ولدها وعليه تلك العلامة ثم زاد بها القلق والانزعاج وطفقت تبكي وتقول ان هذه ثاني مصيبة اصابتني فان ولدي الاول ولد وعليه علامة ما كان هالني ثم انها ولدت بعد ايام ولدا يشبه الصورة التي انكرتها وعلى راسه شبيه بتلك القلنسوة ظاهرة الا ان الولد لم يعش الا يومين واما الثاني فانه قد ذكر في التواريخ ان الملكة ماري ستوارت ملكة سكوتلاند لما كانت ذات ليلة جالسة للعشاء مع صحبها وهي حبلى بولدها جامس الاول اذا بزوجها هجم عليها ومعه بعض حشمه مخترطا سيفه لقتل خليلها فلما رات السيف مسلولا ارتعدت ووجلت جدا فسرى ذلك الى ابنها مدة حياته فكان مع ما فيه من الصرامة والشجاعة لا يرى السيف مسلولا من غمده الا وتاخذه رعدة له وقد كان الناس يعتقدون في ايام مالبرانش ما ذكره عن امراة من انها نظرت وهي حبلى الى مجرم قضي عليه بتخليع اعضائه فلما وضعت ولدها اذا به مخلع الاعضاء مثلها وقع نظرها عليه من اعضاء المجرم واتفقت اراء الاطباء اذ ذاك على ان تخيل المراة هو الذي اثر هذا في ولدها ثم انكر ذلك من جاء من بعدهم ولله اسرار في خلقه لا يدركها احد من خلقه * انتهى . وهذه المقالة ايضا ماخوذة من قاموس فولتار ويا ليت صاحب الجوائب ترجمها ترجمة حرفية من دون تلخيص !!

ملخص الاخبار الاخيرة

اهم الوقائع المشتغلة بها الان افكار اهل السياسة في اوربا وصول ملك بروسيا الى فرانسا لزيارة الامبراطور نبليون وكان ذلك يوم الاحد سادس من اكتوبر الحال في الساعة السابعة بعد الزوال ولم يذهب الى باريس ولكن الى مدينة كومبيان من عمالة « الواز » التي تبعد عن باريس نحو ستين ميلا من جهة الشمال الغربي . وقد لاقاه الامبراطور في محل سكة الحديد وكان كل واحد منهما لابسا الثياب الدارجة اي كافراد الناس * فتصافحا ثم ركبا كروصة خصوصية ومضيا الى السراية مع من كان برفقتهما من الحشم من دون موكب ومن غير الحرس العسكري وكانت الامبراتريس وولدها منتظرة لهما مع خادماتها ورفقاتها عند راس الدرج الكبير والحرس والزواوية مسرودة في بطحاء السرايه . فتقدم الملك ولثم راحتها ثم قبل ولدها ودخلوا جميعا بعد ذلك الى الصالة والامبراتريس ماسكة بذراع الملك حسب العادة . وسيمكث هناك يومين لا غير * هذا والزيارة المذكورة صارت لها رنة عظيمة في بلاد الانكليز اذ جميع الجرنالات الانكليزية اخذت في التكلم عليها بشرح مستطيل والتحزر على مقاصدها تقريبا بالنوع الذي المعنا اليه في الرايد سابقا ولكن جرنال التايمس قد اشتهر اكثر من غيره بحدة كلامه وبانواع الغايات الخفية التي ينسبها لكل من الامبراطور والملك كلها غايات بوليتكية راجعة لفائدة دولتيهما الخاصة دون الدول الاخر ولا سيما انهما قصدا تعصبا خصوصيا بعهدة سرية لفحص قضية استقلال جرمانيا . فاجابت الجرنالات الفرنسوية على كلام التايمس بكلام قاسي زاعمة انه تكلم عن غيرة وحقد للامة الفرنسوية وما شاكل ذلك من اللوم والتوبيخ على ان جرنال المونيتور تشكي من هذا القال والقيل العنيف وختم كلامه بقوله انه ليس لهذه الزيارة غاية اخرى سوى تمكين قيود المحبة الصافية بين الدولتين وتثبيت الراحة والسلم في اوربا . هذا والجرنال المذكور ينبي ايضا انه يكون وصول ملك هولاندة في اليوم الثاني عشر من اكتوبر وانه يستمر عند الامبراطور الى اليوم التاسع عشر منه وانه يزور باريس نفسها *

الاخبار من اقاليم العصبة الاميريكانية لا تنبي عن شي جديد الا ان الحرب مستديم ما بين الفريقين فتارة النصر يكون من جهة العصاة واخرى من جهة الدولة ولذلك لا يمكن ان يقال الان من هو الظافر بالاخر . غير ان دلائل الانتصار لم تزل راجحة من جهة حزب الدولة . وقد ورد خبر على طريق لندره ان الكونت دي باري والدوك دي شارتر (وهما ولدان للملك لوي فيليب الفرنسوي) مضيا الى اميريكا طالبين الخدمة في عساكر العصبة وانهما قبلا في العسكرية بخطة اوفيسيالات كبار في فئة الجنرال مك كليلاند وذلك مما يزيد الجنود عزما وحماسة *

الامير نبوليون ـــ الذي بعد زيارته لديارنا هذه مضى صحبة زوجته للتفرج على اميريكا وزار منها مواضع كثيرة ـــ وصل الى مدينة بوستون في اليوم الثاني والعشرين من شتمبر المنصرم وانه عن قريب سيرجع الى باريس للنظر في ما يتعلق بقضية العرضة الانكليزية اذ كما لا يخفى هو رئيس جمعية الوكلاء المتعينين من الدولة الفرنسوية لتدبير مصالح المتقدمين للعرضة المذكورة التي يصير الشروع ينقل الامتعة اليها في اواخر شهر فرار .

الحرب في اقاليم الهرسك الثائرة على السلطان مستديمة وحدثت عدة واقعات ما بين هولاء وجنود الدولة العثمانية وطردتهم جنود الدولة من اماكن شتى لكنه لم يحصل من ذلك ادنا نتيجة والحال باقية على ما كانت عليه *

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية